يومـيات



كيف ينبغي أن تسلك ؟ عندما تصادف

يوميات ومواقف كهاته

محمد إسلام جابر بليدي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

" إهدائي و تحياتي لكل شاب وشابة عرف

قدر الحياة وفهم معناها وسبب وجوده فيها وأحدث

دفعا إيجابيا في مسارها , و كذا تحياتي لمن يعجز اللسان

وينفد مداد البحر في شكرهما والدي العزيزين حفظهما

الله ورعاهما ,ولكل صديق قريبا كان أو بعيدا , وكل من

ساهم وأعانني في هذا المؤلف المتواضع

تحياتي لكم جميعا ... "

مقدمة

قليل من الشباب من يعطي أهمية كبيرة للمقدمات سواء كان ذلك كتابا أم موضوعا أغلبنا يريد أن يصل إلى جوهر الكتاب أو إلى الموضوع بسرعة ولكن هذا المنطلق غالبا ما يكون خاطئا لأن الوصول إلى جوهر الكتاب يكون بقراءته بتأنٍ مرارا وتكرارا وكذلك الوصول إلى جوهر المواضيع بالاستماع إلى الطرف الآخر وترك الفرصة ليقدم كامل موضوعه ,وهنا يكمن معنى الوصول إلى الجوهر.

حياتك أخي الشاب / أختي الشابة هي كذلك يجب التأني والتمعن في أحداثها لأن لكل حدث خلاصة وعبرة من أستخلصها وفهمها فتحت له فرص أخرى للتعلم, وأن لم يهتم فليستعد لأن الحدث سيتكرر معه، لا تقس حجم الكتاب إن كان كبيرا فتتكاسل وإن كان صغيرا فلا تعتبره, نصيحتي لك أن

تنظر إلى جوهر الكتاب لأن لكل شيء في الحياة جوهره.

أنا أتحدث إليك من قلب الشباب أقدم لك معظم اليوميات والمواقف التي ستصادفك أو صادفتك في الحياة لأني شاب مثلك أحس بما تحس تختلف ظروفي وظروفك لكن جلها يتكرر, فما قد مر عليك زنه وأستخلص عبرة منه وما لم يمر عليك فاعلم كيف يمكنك أن تتفاعل معه إن صادفك مستقبلا.

أخي/أختي ترددت مرارا في كتابة هذا الكتاب لأني خفت من رأي المجتمع وكأنه لم يمر يوما بمرحلة الشباب لذلك أريد أن ألفت انتباهك إلى أن كل فرد في المجتمع مهما كان منصبه أو كانت اهتماماته رئيس دولة, موظف حكومي, أب, أم... كلهم مروا بمرحلة الشباب أخطئوا وأصابوا وكانوا يوما شبابا مثلي مثلك هناك من أتيحت له الفرصة لفهم الحياة وما ينتظره وهناك من يلهث وراء السراب ما جعله

يســـلك طرقـــا أخـــرى ,الآن في شـــبابك ســـتحدد مصـيرك وتـبني حياتـك لأن شـبابك نافـذتك للحيـاة , هنــاك مــن يعقــب ويقــول إن هنــاك مــن ضــيع شــبابه وبعــد ذلــك نجــح في كهولتــه وكــون عائلــة مــثلا أو أصــبح ذا نفــوذ في الحيــاة ولكــن أســألك بــالله أن تقــوم وتســـأله مـــاذا لـــو قمنـــا بإرجاعـــه إلى مرحلـــة الشـــباب مـــاذا ســـيفعل ؟ ســـيقول أنـــه ضـــيع مرحلـــة بأكملـها وفرصـا أتيحـت لـه لأن كـل مرحلـة لهـا ظروفهـــا, ومســـؤوليته الآن كـــرب أســـرة ليســـت كمســـؤوليته علـــى شخصـــه في العشـــرينات حـــين أتيحـت لـه الفرصـة لبنـاء حياتـه علـى أكمـل وجـه ولو فعل لكان الآن أكبر مما هو عليه.

مجتمعاتنـا تحتـاج إلى سياسـيين, مخترعـين, حرفيين, أطباء,علماء, شركات عملاقة ، ... ولـن يكـون ذلك إلا بالاهتمام بالشباب وبناء شخصياتهم وإعطـائهم فرصا, عندما أتكلم عن المجتمعات فأنا أقصد كل المجتمعـات في العـالم مهمـا كانـت توجهاتهـا وديانتهـا لأننا نخدم الإنسانية أولا وقبل كل شيء هذا ما يسمح

لنا بالتفاهم ومعرفة أكبر للحياة. ونريد أن نجعل من مفهوم الشباب وبنائه لحياته موضوعا عالميا يخص الشاب الأمريكي والشاب الصيني والشاب العربي والشاب الأسترالي... لأن أغلب المفاهيم والظروف اختلفت فأصبح كل واحد يتباهى بشبانه وشاباته وأصبح الخطأ عند ذلك صواباً والعكس صحيح.

وفيما يخص محتويات الكتاب هناك من يقول ما فائدة طرح يوميات لشباب مع ظروفها وإعطاء نصائح لهم؟ لم لا يترك الشاب بفطرته يكتشف حلوله, صحيح إن الأزمات والمشاكل تولد الهمم لكن لا يمنعنا هذا من إعطاء بعض النصائح لان سرد التجارب والبحث عن مساعد ودليل أول ما يخطر ببال الشاب الذي يريد أن يسمع رأي مجرب ليقرر, لذلك نرتئي مشاركته بالنصح والرأي الصواب.

يجب أن ألفت نظر القارئ إلى أن مفهوم الشباب الذي نتكلم عنه ليس محصورا في سن معين. عندما نتحدث عن الشباب إنما نعني مرحلة

تنقل المراهق إلى الواقع واكتشافه أن الحياة ليست كما كان يتوقعها,سواء شاب أكمل دراسته الجامعية وتخرج , أو من توقف عن الدراسة في وقت مبكر وبدأ يتجلى له مفهوم الحياة أو شابة تعيش ظروف اجتماعية معينة أجبرتها على الزواج باكرا مما جعلها تصادف الوجه الحقيقي للحياة ...أو... كلها حالات لاتهمنا أعمارها بل أحداثها هي الأهم.

كما علقنا سابقا أن من وصل إلى نتيجة أن الحياة ليس كما توقعها في أحلامه الوردية وأصبحت تتراءى لديه مخططات للمستقبل القريب والبعيد فقد قرع باب الحياة وكلما كان ذلك أسرع كلما كان أفيد له من جهة استعداده للمسؤوليات المستقبلية وتقبله لها وبذلك يبدأ برمجة نفسه لخوض معترك الحياة.

لذلك عليك أخي/أختي أن تبدأ في فهم أهمية هاته المرحلة وكيفية تقييم أدائك وأفعالك فيها ,وهل هناك مقياس معين لمعرفة ذلك ؟ أو لابد لك من خطة ؟ لا تحتاج مني مفاتيح نجاح بل

منهج تفكير يساعدك على نهج حياتك الخاصة لأنك تؤمن بأن لكل إنسان حياته الخاصة كما أن لكل منا بصمته الخاصة لا يمكن أبدا أن نجدها لدى أحد آخر.ولبيان هذا المنهج نحتاج أن نقدم لك يوميات شبابية ممكنة الحدوث بنسبة كبيرة مرت أو ستمر عليك ستستخلص منها منهج التفكير, مما يشجعك على عدم الوقوع فيها مرة ثانية ,وعلى إنماء خبرتك لفهمها .كلها أحداث ومواقف وحلول لا يطلب منك إتباعها إنما فهم معناها وجلها يصب في ما معناه أن الحياة ليست لونين أسود وأبيض إنما لون واحد مزيجٌ منهما.

وقد يسأل سائل هل يعني قراءة كتب كهاته ستساعد على التخطيط الأمثل للحياة فسأقول بكل صراحة إن كل هاته الكتب وهذا الكتاب من ضمنها لن ينفعك إلا في حدود توضيح منهج التفكير وتقريبت المفهوم الحقيقي للحياة وكلما كان الكتاب قريبا للواقع كلما كان أفيد لك . لذلك أحاول أن أتقرب إليك

وأتحدث لك عن الواقع لن أخترع مفاتيح نجاح تمنحك القوه وإنما أساعدك لتتفهم الموضوع وتعطي الأهمية اللازمة لحياتك بعيدا عن الأحلام والتسويف لكي لا تصبح النادم والخاسر الوحيد لضياع الوقت والفرص.

أخي الشاب/أختي الشابة بربك، ألا ترى مرور الزمن؟ بالأمس كنت في الابتدائي تدرس والآن قريبا ما ستكمل دراستك، أو أنك خرجت باكرا من دراستك وأنت تتنقل بين عمل وعمل لم تستقر بعد، أو انك أكملت دراستك الجامعية ولم تجد الآن العمل الذي من أجله درست 15 عاما أو أكثر، أو أنك متزوج ولم تحسب حسابك للسنوات القادمة. أنا لا أخوفك من المستقبل أو أجعل همك الوحيد المستقبل وتنسى حاضرك لا،إنما أريد منك أن تكون حريصا حريصا حريصا فطنا تحسب حسابك للمستقبل، دارسا لخطواتك، يقظا .لن يأتي من هب ودب يأخذك ويغير أنماطك الحياتية ويجعلك بعد فترة تتحسر على سنوات تحت أوامره أو خدمته، بالعكس

ففطنتك وحرصك ويقظتك تجعل منك قوة تدب على الأرض مهما كانت توقعاتك الخاطئة فستجعل منك الخاطئ العارف وهذا هو الأساس والهدف.

وهناك شيء آخر قد قلته قبلا ويمكن أن يعقّب عليه وهو كيف لشاب مثلي لم يكمل بعد شبابه أن يقدم لك بعض مناهج التفكير في الحياة وكيفية بنائها؟. تذكر أخي/أختي أن هذا الكتاب مقسوم إلى نسب جلها خبرة شخصية والنسب الأخرى بين مقالات ومشاكل شباب سمعنا عنها وسلوكيات نفسية اتخذوها , من يضمن عمري وعمرك أخي/أختي؟ من يدري هل أعيش بعد هاته السطور أم لا ؟ لذلك نبادر للعطاء ما يمنحنا القوة للمضي للأمام ,والإعتبار الخاطئ عن أن كل إنفاق في الحياة يقابله نقصان خطئاً كبير ,فعطاؤك في الحياة استثمار في نفسك وتنمية لمقدراتك وكل حرف تعلمته بخبرة أو دراسة وجب عليك إهداؤه إن أردت المزيد من الحياة.

لا أريد أن أطيل مقدمتي أكثر لأني أراها تصلح كتابا لوحدها ولكن ما أرجوه منك أخي /أختي أن تقرأه بالتسلسل المقدم لأن له معنى كبيراً , بداية من يومياتك العائلية ثم الروحية وصولا إلى يومياتك الدراسية ثم العملية وأخيرا علاقتك بأصدقائك والناس , هذا التسلسل مهم جدا كلما تقرأ جزءاً منه حاول أن تجد الصلة بين تلك الأحداث ووقائع حياتك لتستغلها كامل الاستغلال وتفيدك في خطواتك في الحياة.

أرجو أن تستفيد من هذا الكتاب ولو معنى أو جملة واحدة فهمتها وتيقنت من مبدأ ما أو منهج خير أن لا تأخذ منه شيئاً أبدا ما يجعلني أشعر أني ضيعتُ وقتك , أريدك أن تستفيد وتفيد تلك سنة الحياة التي بنيت عليها ولو كتمت لما وصلت البشرية إلى ما هي عليه الآن.

والله ولي التوفيق

الجزائر يوم 01 أوت 2009

محمد إسلام جابر بليدي

يومياتك

لعلــك تتســاءل الآن كيــف ســتكون هاتــه اليوميــات؟ هــل هــي ســيناريوهات ســتملها؟ أو قصــص وروايــات ستضــجر منهــا بمــرور الوقــت ؟....لا, إنمــا أريــد أن أقــدم لــك مواقــف قريبــة جــدا مــن يومــك تصــادفها في عائلتــك ونفســك وفي عملــك ودراســتك في المدرســة أو الجامعــة وفي علاقتــك بالنــاس والأصــدقاء, لان هاتــه اليوميــات تحــيط بــي وبــك في الحيــاة. منهــا تتبــع ســلوكياتك وأفكــارك وبالتــالي أفعالــك .لا أريــد ســرد نقــاط كــأني آمــرك أريــد منــك أخــي الشــاب/أخــتي الشــابة أن تسترســل معــي بفكــرك وجوارحــك تصــغي للكلمــات والمواقــف والأحــداث كــأنــك فيهــا ووســطها تنتظــر إلهامــا ووحيــا يعطــي لــك حلــولاً وأفكــارا لاســتدراجها إلى مخيلتــك , تلــك المواقــف ستســاعدك في فهــم كــل مواضــيع الحيــاة

والتعامــل معهــا وكــذا بنــاءا لحياتــك ومســتقبلك القريب .

وقبــل البــدء أريــدك أن تــؤمن بــأن اللحظــة الــتي أنــت فيهــا الآن والــتي تقــرأ فيهــا هاتــه الســطور هــي حياتــك,(" لا بــل أنــك تقــول لنفســك إن حياتــك آتيــة") وهــذا المفهـوم الخطـأ بـل أنـت فيهـا ووسـطها, تأملــها إن كنــت جالســا أو مســتلقيا تقــرأ هــذا الكتــاب , لأن أغلـب الشـباب يـبني مفهومـه علـى أن حياتـه الـتي يحلـم بهـا آتيـة وينسـى أنـه وسـط عائلـة ومجتمـع ودولـة يعـيش فيهـا , هـذه هـي حياتـك الآن أن أردت أحســن منهــا عليــك العمــل علــى ذلــك لا تنتظـر أن تـأتي إليـك لأنـك بـدون حركـة وفعـل لـن يــتغير شــيء في حياتــك, فتعــيش قــرارات غــيرك وتصـبح حياتـك قرينـة الظـروف والمحيطـين بـك, لا بـد منـك أن تتفـرد بشخصـيتك وتنميهـا وتتـتهج بهـا الفكـر السـليم , أنـا متأكـد كامـل التأكـد أنـك تريـد ذلـك, مـن منـا لا يريـد أن ينفـرد بشخصـية قويـة لا تقبــل التــأثير الســلبي عليهــا؟ بــالعكس تتــأثر

إيجابيـا وتـؤثر . مـا أريـد قولـه أنـك الآن تعـيش مـا يســـمى بحياتـــك أنظـــر إلى مـــا حولـــك عائلتـــك، أصــدقائك، دراســتك، عملــك......كلــها حياتــك لا يهــم أن كانــت جيــدة أم لا ! لكــن فهمــك أن حياتـك هــي مـا أنـت عليـه الآن هـو الأهـم وسيسـهل علينا الانطلاق من هاته النقطة.

واعلــم أن هاتــه اليوميـــات ســتتوقف يومـــا وســتموت تلـــك هـــي الحقيقـــة، الأرض لهـــا ملايـــير السـنين لم نسـمع بأحـد ولـد ولم يمـت إلى حـد الآن ، لــذلك هــل أنــت مســتعد لــذلك أم لا ؟ أخــرج مــن نفســـك لحظـــة وانظـــر إليهـــا ، هـــذا مـــا ســـنفعله سـنطرح عليـك أسـئلة ووقـائع تحـدث لـك يوميـا و بهـا سـتعرف كيـف هـي حياتـك و بهـا ستواصـل منهـاج حياتـــك وتكـــون الـــدّاري بأفعالـــك لســـت متهـــورا كيـف مـا جـاءت الـريح تأخـذك وسـبب اختيـاري لهاتـه اليوميـات ، أنـي وأنـت كشـباب نـنهض صـباحا فتكـــون العائلـــة أول يومياتنـــا وتصـــادفنا لحظـــات انـــزواء فنحتـــاج إلى الروحانيـــات لتكمِـــل الجســـد

ومـــن ثـــم الدراســـة والعمـــل كيوميـــات وأخـــيرا علاقاتنـا الشخصـية كـذلك.كلـها ظـروف وأحـوال تحـيط بغالبيتنـا منهـا تبـدأ وتسـتمر حياتنـا وعنـدها كذلك تنتهي. والسؤال المهم في الأخير :

كيف ستكون هاته اليوميات ؟



يومياتك العائلية

أول نتائج ظهور مرحلة الشباب لديك - بعد ما كنت مراهقا- ميولك للاستقلالية وظهور آرائك الشخصية في عائلتك, وأول من تصادف في ميلادك وحياتك عموما هم والداك, بداية منهما هل خطر ببالك سؤال إن كان لهما تأثير على أول مراحل شبابك أم لا ؟

هذا أكيد, فإن نشأتك وتربيتك بجانب والديك يساعدك كامل المساعدة لأن الوالدين إن أحسنا تربيتك حقناك بمبادئ الحياة التي اختبراها ووجهاك إلى طريقك بالحكمة, وإن أساءا فقد اختلفت الطريقة فقط لكنك ستتعلم لأن الأولى أعطتك فرصة واختياراً واسعاً بمساعدة الوالدين أما الثانية فقد علمتك التجربة القاسية لوالديك ,لكن في النهاية الاثنان تعلما وفهما المقصود من الحياة.

نــأتي إلى علاقتــك بهمــا بــدون أن نــدخل في متاهـــات إن كانـــا أحبـــاك أم لا؟ الأب يريـــدك أحســن منــه في المســتقبل يريــد أن يعتمــد عليــك في المستقبل يريـد أن يـراك رجـلا كـاملا, فـإن غضـب عليـــك أو اضـــطر لضـــربك فهـــذا لمصـــلحتك وإن عــايرك وأخجّلــك أمــام النــاس فــلا تحقــد عليــه فلــو عرفـت مقـدار حبـه لـك لما عاندتـه, أريـد أن أقـدم لـك نصـيحة تجعـل منـك الصـامد في مواقـف كهاتـه أو عنــد مواجهتــه , تــذكر أن مــا فعلــه والــدك لــيس حقــداً عليــك إنمــا حبــا لــك تــذكر معاناتــه لــيلبي حاجتـك في صـغرك وطلباتـك عنـد بدايـة تمدرسـك, أنـــت مـــدين لـــه أخـــي/أخـــتي بـــالكثير الكـــثير فحـــاول أن تكســـب صـــداقته بالحـــديث معـــه ومشـــاركته أمـــورك و طموحاتـــك في الحيـــاة وإن نجحــت في ذلــك فقــد كســبت مفتــاح كنــز الحيــاة. لأنكمـــا إن تفاهمتمـــا أصـــبح رفيقـــك في الحيـــاة وكـــان أول مـــن يســـاعدك في تســـلق الدرجـــة الأولى مــن ســلم الحيــاة, ومــن نشــأ بــدون أبــويين لابــد مــن وجــود مــربٍ لـــه يعتمـــد عليـــه فليحـــرص علـــى أن

يشـاطره أهدافـه في الحيـاة لأنـه لا غنـى لـه عـن أحـد أكبر منه ليتحادث معه ويشاطره الرأي .

هنـاك مـن يقـول أن أبـاه لا يشـاطره قراراتـه الشخصـــية فيقررهـــا عنـــه ،مثـــل اختصاصـــه في الجامعـــة . والـــده فعـــل ذلـــك لأنـــه لم يـــر فيـــه الشخصـية الكاملـة لاتخـاذ القـرار لوحـده وهـذا مكمـن العيـب فيـه هـو ولـيس في والـده لأنـه لم يـبرهن علـى انتمائـه ، لم يحسـن اسـتغلال علاقتهمـا فأصـبح يقـول نعـم أبـي كمـا تريـد في كـل شـيء وهـذا خطئـاً كـبير لابـد أخـي /أخـتي مـن مناقشـة ذلـك معـه أبـد اهتمامـا لفهـم القضـايا لمـا أنـت تـراه أبـيض ومـا يـراه هـو أسـود ، حـاول الحصـول علـى إجابـة مفهومـة منـه واقتنـع بهـا وهـذا بـالطبع في حـدود الاحـترام والمناقشـة الوديـة وعنـدما يجـد فيـك هـذا التجـاوب الـدائم للفهـم ومناقشـة الأمـور يـولي اعتبـارا لرأيـك وبالتـالي هـو كـذلك يـترك لـك المجـال للاختيـار ثـم يناقشـك فيمـا اخـترت. هـذا هـو أسـلوب الحـوار. واتخـاذك للقـرارات مـع والـديك

يكسبك الثقة في نفسك ورضاهما عنك كرجل , وحينها ينصتون عندما تبدأ أنت بالكلام اعتبارا لرأيك , هكذا ستبدأ ببناء البنى التحتية لشخصيتك وفي المستقبل ستصبح كذلك تدلي برأيك أمام الحشود المحترمين إياك,ولن تكون ساكتا مكبوتا خجلا تتمنى أن لا يسألك أحد عن رأيك .

أما عن الأخطاء فتختلف من شاب إلى آخر , ليس العيب في الخطأ إنما في تمردك الدائم وكأنك أحسست ببعض الحرية فأصبحت تغتر بآرائك بصورة وقحة وتتمادى في تصرفات معينة ,ومن حيث أخطاؤك حاول أن توصل الفهم لوالديك أو مربيك أنك في مرحلة الشباب ومرحلة الخطأ والتعلم, لا تضع في حسابك أنه يعلم ذلك ذكره به مرارا وتكرارا بدون أن تتمادى في أخطائك , ما أريده منك أن تزامل والديك إن صح التعبير وتعبر عن أحاسيسك لهما إن ضرك تصرف أبيك أو مربيك معك يوما فناده وأخبره.

أطلب منه توضيحا لا تترك ذلك الموقف هكذا يمر مرور الكرام فتبني عليه استنتاجات خاطئة تسولها لك نفسك , وبهذا تعيش معهما مرتاح البال إن صادفكم قرح ومشاكل أصلحتموها بساعد واحد وإن أصابكم فرح شاطرتم ابتسامته معا .

والعلاقات العائلية تختلف من مجتمع إلى آخر على حسب المثال وليس التعميم كالمجتمع الأوروبي والأمريكي فالقانون الرسمي لهما يعطي الحرية الكاملة للأبناء بعد سن الثامنة عشر وأغلبهم ينفصل عن والديه فكيف يعيش ويبني حياتهم هؤلاء ؟ فلن أكتب تأثير ذلك على حياتهم ومستقبلهم بل تكفي موسوعات علم النفس والكتب والمقالات الصادرة عن هاته التأثيرات وجلها يصب فيما معناه أن الإنسان لابد أن يرافق والديه في درب الحياة ,أتسمى حرية أن تترك من حملتك تسعة أشهر وعانت آلام المخاض لتلدك وتعذبت حوالي ثمانية عشر عاما في

تربيتـك فترحـل عنهـا وتتركهـا, أهنـاك أنانيـة أكـبر مـن هـذه بربـك رد جـزءاً صـغيراً مـن هـذا الجميـل بالبقـاء معهمـا والتلـذذ بـالعيش معهمـا.وهنـاك مـن الأبـوين في تلـك المجتمعـات مـن يـأمر أبنـاءه بالانفصـال عنهمـا بعـد ثمانيـة عشـر عامـا وهـذا هـو الـدليل الأوضـح علـى أن هـاذين الأبـويين خرجـا مـن المنـزل وهـاجرا والـديهما لأنهمـا إن بقـوا مـع أبـويهم لتلـذذوا الحيـاة ومـا طلبـوا مـن أبنـائهم المغـادرة.أسمـع مـني أخـي/ أخـتي يومـا مـا سـتفقد والـديك هـذه هـي سـنة الحيـاة, حينهـا سـيكفيك تـذكر وجـه أبيـك وأمـك وسـتحس بوحشـة ترافقهـا دمعـة حنينـا لهمـا و لطيبتهمـا وحبهمـا لـك فسـارع بإرضـائهما والعـيش بقربهمـا اجعلـهما فـرحين بـك , همـا لا يطلبـان منـك أخـي الشـاب/أخـتي الشـابة الكـثير ,اعتمـادك علـى نفسـك وتحملـك للمسـؤولية وفهمـك للحيـاة يكفيهمـا خوفهمـا عـن مسـتقبلك فحـاول أن تكـون عنـد حسـن ضـنهما فـترى ابتسـامتهما وإعجابهمـا بشخصـيتك وسـتكون أسـعد النـاس بإذن الله.

اسمحوا لي إن أكثرت الحديث عنهما ,لأني أؤمن أن نجاحك بهما في الحياة . هما نقطة بدايتك في الحياة فأحسن انطلاقتك بالعناية بهما لتسهل عليك نقطة الوصول للنهاية. فهما أول من تحب في حياتك فالقلب دائم التعلق بالحبيب الأول.

لم نتحدث عن الإخوة والأخوات لا لقلة أهميتهم لكن الغالبية يتأثر بالأخ الأكبر في العائلة وخاصة الشباب لذلك لن أستطيع فرض خلق وسلوك معين على أخيك الأكبر لكن أريدك أن تميّز بين الخطأ والصواب وهذا هو الأهم. أما إن كنت الأخ الأكبر في العائلة فاحذر من تصرفاتك لأنك ستؤثر في أخوتك فادرس أفعالك قبل القيام بها لتكون قدوة. لكن عموما إن أحسنت علاقتك بأقربائك من عائلتك سهل عليك التعامل مع الآخرين في الخارج لأن اختلاف طباع أبيك وأمك وأخيك وأختك يعلمانك التعامل مع مختلف المعطيات والعقليات في الحياة .أتذكر

موقفاً رواه لي زميل لي كنا نتناقش في هذا الموضوع وكيف أن العائلة هي العالم الأول للشاب عندما يفتح فيه عينيه للحياة,إذ أنه كان في عائلته وحصل سوء تفاهم لا علاقة له به بل بين أبيه وأكبر أخوته فحصل نوع من الجفاء من قبل الأب لكن بحكمة كما يروي اهتدى لفكرة وبعد الغذاء ذهب إلى الدولاب وأحضر ثلاث ألبومات لصور العائلة وجلسوا يتفرجون عليها ورأوا صورهم صغاراً ورأوا صور جدهم المتوفى وتذكروه وترحموا عليه مما أحدث نوعاً من المودة بذكر موته وأن هذه هي سنة الحياة وأنه من الأحسن أن يترك الإنسان آثارا إيجابية في الحياة . مما جمعهم وكما يروي لم يحل ذلك المشكل لكن أحدث تعقلا كاملا في العائلة ولا أدري هل حلت المشكلة بعد ذلك أم لا؟ لكن المعنى والمغزى من هاته الحكاية أن مشاكل العائلة قائمة في الحياة ولابد أن تكون لكن طريقة حلها هي الأهم فهذا هو سر نجاح الأسر

لأن لهـا المـنهج الصـحيح لحـل مشـاكلهم وهـو التعقل.

وأخـيرا أفـتح قلبـك لعائلتـك لوالـديك وأبيـك وأخوتـك وأخواتـك حـذار أن تخاصـم أحـدا ولـو بعـد كـبرك و فراقـك عـنهم هـم أسـاس نجاحـك لأن تكـوين عائلـة متماسـكة يعطـي لـك ثقـة في الـنفس وكـل مـن يـراك يـر فيـك تماسـكاً وقـوة بـالعكس فمـن يسـمع عـن مشـاكلك مـع عائلتـك يـر فيـك الـنقص دائمـا , حـاول أن تكـون علاقتـك بعائلتـك وأقربائـك في أحسـن أحوالهـا أجعلـه الهـدف الأول و الأسـاس في علاقتـك بهـم لتـبني لنفسـك شخصـية قويـة يشـهد عليهـا النـاس بمـرور الوقـت ولتكـون لـك بهـا الـدافع لمواجهـة مشـاكل الحيـاة وكـل تلـك العلاقـات الحسـنة سـتقف بجانبـك وتكـون لـك بهـا أحد الأعمدة والأسس لبناء حياتك.

يومياتك الروحانية

ارتأيــــت أن أصــــنف اليوميــــات الروحيــــة التاليـة بعـد العائلـة الـتي ولـدت فيهـا لأنـه سينتهي بـك المطـاف بإتبـاع ديانـة مـا, لـو تركنـاك بمفـردك وبفطرتـك لـو وقعـت في مشـكلة أو تحطـم قلبـك بتـأثير مـا وفي ظلمـة الليـل و سـكونه ووحـدك ستبكي,وسترجو أحـد ا ليعينـك ليفـتح بـاب الـدنيا لـو غلّق أو يفـرج عنـك همـا مـا أو يبعـد يـد ظالمـا عنـك ,أيـن تتـأثر كـذلك بكـل حـدث في حياتـك مهمـا كـان السـبب دمعـة فـرح أو دمعـة حـزن. تلـك هـي يومياتـك الروحانيـة بمـا أنـي أتحـدث إلى كـل الشـباب في العـالم لا أريـد أن أتكلـم عـن ديانـة معينـة لأنـي أعـرف أن هنـاك مـن سـيطوي هـذا الكتـاب لكـن مـا أريـده منـك أن تبحـث عـن السـعادة الروحيـة الـتي تجـدها عنـدما ترجـوه أن يعينـك, أريـدك أن تقتنـع فقـط وأن تعـرف أن مـا أنـت عليـه هـو الصـواب وأن بعـد موتـك ستشـعر بالرضـى

,أما ديانتك فهي شغلك لأني أريدك أن تتبع الحق وكل شيء يدلك على الخير وما هو روحاني يشعرك بالرضى النفسي فتجد كل السعادة والفرج النفسي في ذلك.

هناك من يسأل ويقول لم كل هذا وما الفائدة من ذلك؟ سأشرح لك ذلك, كيف ترى الحياة بنورها وشمائلها ودقتها وجمالها أن تكون فقط كذلك لوحدها, تأملها وأفحص أحداث حياتك وأنظر هل هناك مكان روحي لذلك أم لا؟ لا أريد منك كأمريكي أو إسباني أو صيني أو عربي... أو.... أن تطغى عليك المادة فترى فقط الملموس إن كان همك فقط المادة والملموس فأدعوك أن تذهب غدا إلى المقبرة أولم لا تذهب الآن وتكمل فيها فصول قراءة الكتاب لتتأمل الموتى وترى بعينيك حكمة الموت, وقارنها بمبدئك ومفهومك في المادة والملموس وسترى أن مفهومك فيها سيسقط بمجرد رؤية الموتى بدون

نظريــات أو محاضــرات يكفيــك ســكوت المقــبرة وغموض الحياة بعد الموت .

تذكر مني هاته الكلمات :

- لا وجود للصدفة في الحياة...
- ولا قيام لهيكل في الحياة إن كان فيه اثنان...
- وكل فعل يقابله حساب...

حـاول أن تتحـرى الجـوهر افهـم المعنـى تحـر عنـه حـاول أن تجـد شـعلة النـور الـتي ستضـيء طريـق حياتــك وتجعلــك تعــود إليهــا حــاول أن تجــدها كاملـة ملمـة بكـل نـواحي الحيـاة, لـيس مـن ينظّـر بضـع كلمـات تحـوم حـول مفـاهيم عامـة فتتبعـه لابـد لـك مـن شـيء يحـيط بكـل عالمـك, ويجـب أن تصـل إلى جميـع الأجوبـة لأسـئلتك ويجـب أن تكـون مقنعـة وملمـة هـذا سـبيلك في الحيـاة وهـذا مـا أريـده لك كيومياتك الروحانية في الحياة .

في حــالات عــدة تقــع لكــل واحــد منــا, كــأن نســمع عــن وفــاة رجــل كــان بــالأمس معــك يتحــدث إليــك بــل طموحاتــه أكــبر مــن طموحاتــك

يحكـــي عــن مخططاتــه للمســتقبل وأيــن هــو الآن ؟ تحــت الــتراب بـل أنـك نسـيته تمامـا لكـن تـذكيري إيـاك لـه يجعـل قلبـك يتوقـف هنيهـة بتـذكر ذلـك الإنســان ,تلــك هـــي الحيـــاة مبنيـــة علـــى قاعـــدتين تخطيطـــاً للمســتقبل البعيـد كأنــك تعـيش أبـــدا وتـذكرٌ للمـوت وأنـه لا سـبيل لنـا للـهرب منـه هـذه ســنة الحيـــاة, فــأغتنم حياتـــك أغتنمهـــا واتـــرك بصـــماتك فيهــا هــذا إن كنـــت تريـــد أن تكـــون مؤثراً في الحياة.

لـديك في الحيـاة احتمـالان لا ثالـث لهمـا,

إمـا أنـك سـتعيش كـل شـبابك وكهولتـك حتـى شـيخوختك هنـا عليـك أن تعمـل لتعـيش مرتـاح البـال أو أن تمـوت يومــا مــا, لــذا عليــك أن تـبني حياتـك علـى أسـاس إمـا أن تمـوت غـداً وعلـى أسـاس أن تعـيش أبـدا , لازم ضـميرك ومـل إلى مـا فيـه الخـير في الحيـاة وحـاول أن تجـد معتقـدا يـريح ضـميرك ويشـمل كـل أمـور دنيـاك ممـا يعينـك علـى الإجابـة عن كل الأسئلة التي تدور في مخيلتك .

إن كنت أخي الشاب/أختي الشابة ليس لك بعد توجه أو قناعة عن عقيدة صحيحة, و لا تأبه للأهداف و تعجبك نظرية الحياة مفاجآت , بالله عليك هل حدث لك مرة أن رأيت في الشارع رجلا أو شابا أو شابة مثلك أعمى لا يبصر, كل حركاته تكون ببطء وكل أشغاله لا يستطيع أكمالها في اليوم الواحد بسبب إعاقته لأنه ليس هناك أحد يقوم بها عنه, فهو دائما يشقى ليخرج بضع أمتار... بالعكس منك فأنت تقوم بشغل يومين لحسن حظك, أوليس مثلك شاباً يفكر بما تفكر يطمح لما تطمح , فكر في حالك و اعلم أن من يعش بيوميات روحانية سيفكر في ذلك ويبني ثقة في نفسه وليشكر الرب على العطاء والنعمة .

أنت تعلم أنك يوما ما ميتٌ لا محالة وكل الفلاسفة والعلماء والروحيين والناس عامة يختلفون ولا يتفقون في مسائل عدة ,لكنهم يجمعون على أن الإنسان ميتٌ سواء مات شاباً أو شيخا أو في حادث مرور أو وفاة عادية, لم لا تعمل

من أجل أن تكون حياتك على أفضل حال . ليس المال وحده من يجعلك سعيداً إنما صفاء روحك وأخلاقك ما يجعل موتك يبكي عائلتك ويجعل أصدقاءك يفتقدونك ,يوما ما ستسمع أن أحد أصدقائك مات و أول ما تفكر فيه هو آخر لقاء بينكما, فاجعل من أخلاقك الحسنة وعقيدتك الصحيحة آخر ما يراه الناس فيك وآخر لقاء لك بهم في هاته الحياة.

إن كنت محقونا بتجارب الحياة واعيا لها, تعلم ما تريده من هاته الحياة متفهما لألغازها ومعانيها ستدرك لا محالة عقيدتك الصحيحة سواء كنت مسيحيا أو مسلما أو يهوديا أو بوذيا........لا بد من عقيدة تشفي غليل نفسك في المحن لابد لك أن تحاول البحث عن عقيدة تعلم أن بعد موتك بها ستكون مرتاحا ,لا ترث عقيدة والديك لابد لك أن تقتنع بها ولا يكفي ذلك لابد لك أن تسمع أجوبة العقائد الأخرى لتميز. فلست خاسراً شيئاً أنما أنت تبحث عن الحقيقة التي تشبع فضولك وتشفي نفسك.

أجلس أحيانا وأفكر" كيف تمر الأيام و الأحداث في الحياة فأرى حربا في العراق وظلماً في فلسطين وتشريدا في لبنان وفقراً في الصومال.....فتبكيني تلك الصور وتحزّ في قلبي تلك المناظر. فأفكر وأقول في نفسي ما تفسير ألغاز هاته الأحداث بالنسبة للذين هم فيها ووسطها؟ هل يمكن الحديث معهم عن أهداف في الحياة أم ربما تفكيرا في الخروج من تلك الأزمات. فهناك تكمن أسرار الحياة بمرّها وعسلها وهناك سيفهم معنى ومغزى الحياة وبالتالي أكيد ستكون الروحانيات من أساسياتهم لتكون لهم بها رجاءا للخروج من حدود تلك الأزمات.فإن كنت في سلام فاستغله للخير وبناء رجولة يشهد عليها الناس وإن كنت في ضيق من الدنيا فاعلم أنك خارج منه لا محالة لأنه كما يقال لا حال يدوم وأن كل مالا يقتلك يقويك ويجعلك تختبر الحياة أكثر فأكثر.

وأخـيرا أخـي الشـاب/أخـتي الشـابة كـل ملحـد يـدّعي بعلـم أو غـير علـم علـى أن الأرض والـدنيا بـلا إلاه فليعلم أنـه لا معنـى للجسـد بـلا روح فكيف ستكون للحياة معنى بلا إلاه ؟



يومياتك الدراسية

مع بداية مرحلة شبابك وشبابي رافقتنا الدراسة لتكون أحد أحداثنا اليومية وكما نعرف أن لها بالغ التأثير في حياتنا من حيث بناء شخصيتنا بالصحبة والاختلاط ومصادفتنا لمختلف العقليات وتحديدنا لأهدافنا والمضي وراءها باكتشافنا ما نريد وما نميل إليه من مهارات...

أخي الشاب/أختي الشابة أنا أعرف أنك تتساءل وتخاف أن أقدم لك محاضرة في منافع الدراسة وأن ذلك مستقبلك, أعرف أنك سئمت من هاته الكلمات التي تتلقاها كل يوم لأنني شاب مثلك أحس بما تحس أعرف أن ظروفنا تختلف وكذلك طريقة فهمنا للأمور, منا من يتصرف تصرفات صبيانه ولا يأبه لأنه كافٍ ماديا ولا يرى صعوبة في الحصول على ما يريد

لأن والديه ينفذان كل طلباته وبالتالي لا يعطي أهمية للدراسة إنما يستمتع بجو الجامعة ومغرياتها وهناك من ضاقت به الحياة و أحس بشقاء وعناء والديه ليدخلاه الجامعة وبالتالي عرف عناء والديه وقدر قيمة العمل فبذل الجهد ونجح. لذلك أدعوك وأرجوك أن تفكر وتضع سيناريوهات لحياتك لو أن والدك توفى ,أو أنه أفلس لا قدر الله كيف ستعيش ؟ ما لذي أنت قادر على فعله لتكسب رزقك ؟ ما هي مهاراتك ؟ في هذا الزمان لا تكفي مهاراتك بل مادرسته وما هي شهادتك . لذلك عليك أن تدرس لتنال أكبر الشهادات وكلما كبرت شهاداتك كبرت فرص نجاحك والعكس صحيح مهما قلت شهاداتك قلت فرص نجاحك. هنا ستفهم معنى ذهابك اليومي للمدرسة أو الجامعة لو كنت تريد المال بمعناه الواسع لابد عليك أن تدرس لتحصل عليه ولا تنخدع ببعض قصص النجاح التي تروى عن أشخاص كونوا ثروة بدون أن يدرسوا فهم استثناءات وظروف مختلفة عن

ظروفك فيجب أن تكون كيّساً في تحليل هاته القصص. أريد منك أخي الشاب/ أختي الشابة أن تقيس مقدار تأهبك في حالات الطوارئ إن صح هذا التعبير, أسأل نفسك لو أني أكملت دراستي الآن كيف سأكسب رزقي؟ هاته الأسئلة ستعينك في دراستك والتفكير في مستقبلك .

هنالك الطريقة المعتادة والتي يتخذها الشباب في حياتهم والتي أستحسنها , فالغالبية يعرفونها لكن أكتفي بذكرها لمن لا يعلم ألا وهي دراستك في السنة الدراسية الجامعية والتي تمتد غالبا 9 أشهر ثم العمل في الفترة الصيفية قبل دخولك العام الدراسي الجديد , هاته الطريقة تجعلك تنزل إلى الواقع أكثر فتصادف الناس في عملك الصيفي. فتشتري وتبيع معهم فتتعلم وبالتالي تعرف عقلياتهم وتدرسها وتصنفها ثم تجمع المال مقابل عملك الصيفي ثم تأتي العطلة الصغيرة التي برمجت لها بعد تسعة أشهر دراسة وشهرين عمل فتنفق كل ذلك المال في

عطلتك وعند دخولك السنة الدراسية أو الجامعية الجديدة ستجد نفسك لا تملك شيئاً أو أن القليل المتبقي لا يكفي !! فتكتشف خطأك فتتعلم، وفي العطلة القادمة ستنفق بحكمة لأنك ستحتاج إلى المال في الموسم القادم ، وبعد انتهاء دراستك ستجد نفسك ملما بعدة مهن أو حرف أو على الأقل لديك فكرة عنها وتعرف قيمة النقود فتنفق بحكمة وتدخر المال لمستقبلك .

وبما أني أخاطب فئة الشباب المتعلم أنصحك أن لا تتوقف عن الدراسة باكرا لأنك بذلك قد رميت نفسك في الحياة بدون أن تتيح لنفسك فرصا ، لذلك عليك أن تعمل المستحيل لتصل إلى ما تريد ولا تكفي المحاولة بل نريد منك محاولات وتضحيات وستصل بإذن الله.

أما علاقاتك بأساتذتك فليس هناك الكثير مما يقال لكن صدقني آراؤهم وتعليقاتهم عن شخصيتك لها بالغ التأثير فتوبيخهم لك يؤثر فيك كمدحهم لك ،سأحكي

لـك قصـة حـدث لـي شخصـيا في الطـور المتوسـط عنـدما كنـت في السـنة الثامنـة كنـت ضـعيفاً جـدا في مـادة الرياضـيات وكـان أبـي يعمـل بصـريا فكانـت لديـه بعـض الصـفائح المجهريـة مـن مـادة البلاسـتيك لتكـبير الكتابـة وكـان شـكلها جميلا ومتناسـقاً مكتـوب عليهـا أسـم شـركة أبـي » نـور البصـر » عنـدما أحضـرت منهمـا اثـتين لغـرض التسـلية رآهـا صـاحبي فطلـب مـني أن أبيعـه إياهـا فبعتهـا لـه لأنـي أعـرف أن لأبـي الكـثير منهـا في شـركته وبالتـالي رآهـا زمـلاء آخـرون لـي فـأعجبوا بهـا فطلبوهـا كـذلك ,فكنـت أذهـب إلى شـركته وآخـذ كميـة معتـبرة منهـا لغـرض البيـع ,و يومـا مـا لاحـظ أسـتاذ الرياضـيات أن جـل القسـم لديـه هاتـه الصـفائح المجهريـة فسـأل عـن مصـدرها لاسـيما وقـد عمـت جميـع الأقسـام وأطـواراً أخـرى وبالتـالي قيـل لـه إن إسـلام يبيـع تلـك الصـفائح فـأتى إلى حصـة الرياضـيات وقـال لـي اسمـع أنـك تصـلح فقـط للبيـع والشـراء ولا لشـيء آخـر !.........فـأحرجني ذلـك الموقـف كـثيرا. وفي

صيف تلك السنة قمت بدروس خصوصية في الرياضيات بعد ما أقنعت أبي فتم ذلك وأتممت نصف المقرر في الصيف مع الأستاذ على أساس أن السنة القادمة حاسمة للانتقال للطور الثانوي ، وفي السنة الدراسية الموالية صادف أن كان أستاذ الرياضيات هو نفس أستاذ العام الفائت وعند الفروض التحضيرية للامتحان الأول لاحظ نقاطي الجيدة في الرياضيات فشك في أني أقوم بعملية غش لكن لا أحد من زملائي اللذين جاوروني أخذ نفس النقطة أو أكثر وأن مادة الرياضيات لا يمكن الغش فيها أقول لكم ذلك بخبرة.... لذلك سألني عن سبب تحسني الملحوظ وغير المألوف فأخبرته عن دروسي الخصوصية.

الفائدة من هاته الحكاية ليس روايتها فحسب بل للإشارة أنّ هناك تأثيراً كبيراً للأساتذة في حياة المراهق أو الشاب لذلك حاول أن تظهر الشخصية الحسنة لأساتذتك ليعينوك

في مسار دراستك ويعطوك آراءهم بخبرة وحسن نية.

هناك الكثير ممن يضجر من ضغط والديه من أجل الدراسة وخاصة لمن هو ضعيفا جدا في دراسته فإليك نصيحتي لن نتحدث عن حبك للدراسة بشكل عام ,أو كرهك لمادة ما بصفة خاصة أو عدم تحملك لأستاذك, كلها أنماط سلوكية ستتأقلم معها بشكل ما, لكن تأكد أن فتح الحوار مع والديك أو مربيك هي الخطوة الأهم فبذلك كل المشاكل السالفة الذكر ستحل بإذن الله , تكلم مع والديك عن دراستك عن عدم قدرتك على تحملك لأستاذ ما فسيسألانك عن السبب وستجيب, هذا هو الحوار المطلوب وفائدته تعود عليك مئة بالمائة فقط حاور وفاوض وناقش وستبني لنفسك ثقة ستشكرني عليها لاحقا, وهناك من يقول أن والديه لا يأبهان لدراسته بسبب مشاغلهما سامحهما الله , فليتحدث إليهما عن ذلك وبدون خجل أو خوف

ولـو علمـت أنهمـا سيضـربانك - ولا أظـن ذلـك- فحاول فقط حاول.

تحـدثت عـن أساسـيات الدراسـة وأهميتهـا وعـن علاقتـك بأسـاتذتك وتـأثيرهم علـى شخصـيتك ثـم الحـوار مـع والـديك أو مربيـك وأهميـة ذلـك ,لا أريـد أن أطيـل كـثيرا في كـل فكـرة لكـن حاولـت أن ألم بكـل الجوانـب المتعلقـة بيومياتـك الدراسـية , وتركـت لـك حريـة إسـقاط تلـك الأحـداث علـى واقعـك لـترى كيـف تتعامـل وتسـلك مـع مثـل هاتـه الأفكـار والأحـداث , و تـذكر دائمـا أنـك تقضـي كـل عمـرك في الدراسـة سـواء كانـت دراسـة أكاديميـة أو حياتيـة واقعيـة تعلمتهـا مـع الـزمن فكـل شـيء في الحيـاة لـه مـنهج ومـنهج التعلـيم الأكـاديمي هـو نقطـة انطـلاق في الحيـاة بمـا أنـك بـدأت حياتـك بالدراسـة فحـاول أن تـنجح في دراسـتك لتكـون لـك الـدافع الأول في الحيـاة ولتكن لك بها انطلاقة حسنة.

يومياتك العملية

لربمــــا تتســـــاءل كيــــف ســـــتكون هاتــــه اليوميــات وعلــى أي طبــق ســأقدمها لأن هــذا المجــال واســع جــدا وشخصــيا حــرت كيــف ســأقدمه , إن تحــدثت عنــه و عــن مشــاكله و أنــك ســتكمل بقيــة حياتــك جنبــا إلى جنــب مــع هاتــه اليوميــات لربمــا أرعبتــك ولكــني أريــد العكــس أريــد منــك أن تــدخل الحيــاة وتعــرف أن لــك فيهــا ســقطات كمــا كانــت لــك ســقطات بعــد حبــوك صــغيرا وعنــد بدايــة تعلمــك للمشــي أدركــت التــوازن في صــغرك وبــدأت المشــي والركــوض كــذلك . الحيــاة العمليــة نفــس الشــيء لابــد لــك مــن ســقطات يتبعهــا نهــوض ثــم ســقطات يتبعهــا نهــوض حتــى تــدرك التــوازن وتمضــي في شــوط آخــر , أدخــل حياتــك العمليــة وأعلــم أنــك ســتخطئ لا محالــة, تعلــم وتعــود المســؤولية وتحملــها بعــد مــا كنــت تعتمــد كامــل الاعتمــاد علــى والــديك أثنــاء دراســتك. لأن تحمــل المســؤولية بصــفة كاملــة

يعطـــي نتيجـــة حتميـــة للعمـــل والمثـــابرة وبـــالعكس فمـــن ليســـت عليـــه مســـؤوليات ماديـــة أو واجبـــات فـــلا عمل له ولا هدف له.

لـــيس لزامـــا أن تبـــدأ حياتـــك العمليـــة بمـــا قـــررت وبمـــا تميـــل إليـــه مـــن مهنـــة لا, لابـــد أن تتمســـك بمـــا لـــديك وتعمـــل بمـــا يتـــوفر بـــين أيـــديك ودائمـــا ضـــع نصـــب عينيـــك عملـــك الـــذي ترغـــب فيـــه, إن كانـــت شـــركة خاصـــة صـــغيرة فـــلا بـــد لـــك مـــن رأسمـــال لتبـــدأ, لـــذا عليـــك العمـــل فيمـــا تـــوفر بـــين يـــديك والعمـــل علـــى أســـاس الادخـــار وبدايـــة شـــركتك الخاصـــة , أو كانـــت وظيفـــة تقـــدمت لطلبهـــا فعليـــك العمـــل كـــذلك بمـــا تـــوفر بـــين أيـــديك مـــن عمـــل إلى أن يـــتم قبـــول طلبـــك ,لا تتكـــل علـــى الأحـــداث إنمـــا جـــارِ تلـــك الأحـــداث لكـــي تكـــون ناجحـــا ولـــن تضـــيع الوقـــت بـــذلك. واعلـــم شـــيئا أخـــي/أختـــي أن رغبتـــك في أن تكـــوّن لـــك شـــركة خاصـــة في بيـــع أجهـــزة الحاســـوب مـــثلا يمكـــن أن تـــتغير بعـــد تطلعـــك للموضـــوع ســـتجد نفســـك تميـــل إلى صـــيانة أجهـــزة الحاســـوب وبيـــع

قطعها مثلا هذا يحصل لغالبية الناس فرؤيتك للفكرة ستتغير بعد وصولك إليها أحيانا وهذا طبيعي لكي لا يحصل لك تزعزع في ثقتك بشخصيتك , تقبل ذلك وأعرف أن ذلك هو ما سيجعلك ترسو على عمل يجعلك مرتاحا تجني منه أرباحك .

أما الحديث عن محيط العمل فهو أمر مهمّ جدا, لكل منا أخي الشاب / أختي الشابة طبائعه هناك من يغضب بسرعة ومن هو هادئ لا تحركه عاصفة , لو أنك الآن في مجال العمل أو مقبل عليه فأعلم أنك ستلاقي في كل عمل من هو صديق ولو أنه لم يصادقك لكنه لا يرى فيك ما يكرهه ومن هو عدو يبغضك بحيث يرى فيك تهديدا دائما, ونصيحتي بعد شروعك في عمل ما أن تصنف محيطك بين من هم أصدقاء ومن هم أعداء والطريقة الأحسن للتعامل معهم هي مجاراة العدو وكسب ثقة الصديق أكثر , فتعاملك الدائم مع الصديق وكسب ثقته يعطي

لـك جـواً مريحـاً للعمـل وبالتـالي سـيراك زمـلاؤك متمكنـا ولـو كانـت فيـك أخطـاء أو نقـص خـبرة في العمـل فجـو الراحـة النفسـية يجعلـك تتصـف بالهـدوء النفسـي وهـو سـر النجـاح في العمـل . أمـا مـن يعاديـك فعليـك مجاراتـه حـاول مقابلـة إسـاءته بإحسـانك إليـه. وسـتقول لـي لكـني سـأكون في نظـر زملائـي الآخـرين غبيـا. لا لـن تكـون كـذلك بـل العكـس عنـدما يـرى فيـك خصـمك ذلـك الإحسـان سـيجعله مـع مـرور الوقـت يقـدّر أخطـاءه وسـتراه بعـد فـترة قـد هـدأ ولـو لم يزاملـك لكبريـاء فيـه سـوف يتركـك لشـأنك وهـو لـب الغايـة لتعمـل براحـة أكثـر. ربمـا تسـأل عـن كيفيـة الإحسـان إليـه ومـا المقصـود منهـا ؟

الإحسـان إلى عـدوك والمسـيء إليـك بعـدم القيـام بـردود أفعـال لأنـه سـيقوم كـذلك بـرد فعـل ولـن تكـون هنـاك نهايـة بـل سـيتأزم الأمـر أكثـر ولربمـا سـيؤدي إلى طـرد أحـدكما في النهايـة أهـتم بمـن يعينـك في عملـك وحـاول النجـاح في كسـب

رضا رؤسائك وهذا هو الأهم . وإليك نصيحتي حذار أن تحسد وتغار من أحد زملائك في العمل فتبدأ بعرقلته لأنه نال رضا رؤسائه فأصبح مشكورا لأنك بذلك بدأت في هدم مستقبلك المهني وستكون الخاسر الوحيد في ذلك كن ذكيّا حلل شخصية زميلك وانظر إلى ما جعل رؤسائه يشكرونه هل هو عمله أو سلوكه الجيد مع الفريق ستجد مثلا أن كل الفريق يميل إليه لحسن كلامه واقترابه الكبير من الموظفين لذلك عليك أن تغير طريقة تعاملك مع زملائك في العمل وأعّن هذا وذاك في وظيفته بالمشورة وستكسب ودهم وبالتالي ربما سيقومون بترشيحك لرئاسة فريقهم . هذا ما سيجعلك تفوز بدون أن تحسد أو تسد الطريق على زميلك بل ستفوز عليه بشرف وهذا هو المطلوب.

أما علاقتك برؤسائك فهي أساس نجاحك إذ نجاح عملك مع فريقك لا معنى له إن كانت علاقتك برؤسائك سيئة فقد يطردونك

يوما ما أو تكون مهددا بذلك, بالعكس فنجاح علاقتك برؤسائك يعطي لهم صورة حسنة عنك ولو أخطأت, لذا عموما حاول أن تكسب رضا من يحيط بعملك فهو أول ما تقوم به لأجل التحكم بمهنتك والإبداع فيها كما يجب وحذار من الطباع الحادة ولا تواجه رؤساءك في العمل لأنك ستكون بذلك الخاسر الأكبر وضع نصب عينيك أن العثور على عمل جديد ليس بالشيء السهل بل حاول أن تكسب صداقته ولن تخسر شيئاً فإن ظهرت لك فرصة عمل في شركة أخرى أو مجال آخر ستستقيل بشرف كما دخلته ولا تعرف ظروف الحياة ولربما ستحتاج إلى ذلك العمل أو ذاك الرئيس مرة أخرى.

أما عن صفة العمل بحد ذاتها فالغالب منا يريد أن يستقل بعمله الخاص أو شركته الخاصة وشخصيا أحبذ ذلك لأنك ستكون رئيس نفسك وستتأقلم مع التغيرات في عملك سواء كانت جيدة أو سيئة لكن لن تصل إلى

هـــذا الهــدف إلا بعــد مـــرورك برؤســـاء مـــنهم مـــن
تســتفيد منــه بحســن معــاملتهم لــك ومـنهم مــن تــتعلم
مــن أخطــائهم تجاهــك لابــد أن تكــون في الحــالتين
المسـتفيد لا تخـرج بـدون شـيء . عليـك بالعمـل تحـت
إمــرة رؤســاء لغايــة حصــولك علــى عملــك الخــاص أو
إنفــرادك بوظيفــة مســتقلة تجعلــك تتمنـــى أن تبقـــى
فيهــا طــول حياتــك وبــذلك ســتعرف قيمــة العمــل
تحــت إمــرة النــاس و ســتعطي القيمــة للعامــل لــديك
مســتقبلا عنــدما تكــبر شــركتك وســتعلم أنـــه
إنســان مثلــك طمــوح يريــد الإنفــراد بعمــل خــاص بــه
ليكــون مرتاحــا فيــه ولــو درّ عليــه القليــل وبــذلك
ســتكون رجــلا ذا خــبرة حقــا لأنــك راعيــت ظروفــه
ووضـــعت نفســـك في مكانــــه وتعـــرف مـــا يريـــد
وبالتــالي اســتفدت منــه في شــركتك ليعطيــك ممــا
عنـده ولـو تعلـم أنـه راحـل. لكـن وفـرت لـه جـو العمـل
الحسـن فسـيبدع وبالتـالي سـتزيد أرباحـك وهـذا هـو
هـــدفك . فلـــم تظلمـــه وحســـنت صـــورة شـــركتك
بالتعامل الجيد مع العاملين لديك.

أعلم أنك ستخطئ في عملك كلنا معرضون لذلك وليس هناك من لا يخطى في عمله من قال ذلك فقد كذب , إنما عليك أن تتيقن شيئا وهو إن كل خطأ مسموح به لكن تكراره غير مسموح يجب أن تعلِّم نفسك عدم الوقوع في خطأ مرة ثانية لأنك ستكون بذلك غير مبال في نظر رئيسك وزملائك في العمل أما أخطاؤك المختلفة فهي خبرة عملية تحميك من تكرارها.

وفي مجال العمل أيضا اعلم أنه سوف تصادفك لحظات يأس وتعب وكأن الدنيا جدار انهار عليك قد تكون لديك مشاكل تراكمت في لحظة واحدة فأصبحت ترى مشكلة في العمل مع الرئيس ومشكلة في المنزل بسبب ما وكذا موقف محرج وقع لك أمام جمع ما... وفي تلك الأيام سيتبدل مزاجك و لن تحبذ الكلام مع أحد فتميل للانزواء. فلا تقلق أخي واعلم أن ذلك يحصل معي ومع غيري وسوف تزول الحالة في

عـدة أيـام , حـذار فقـط مـن ردود الفعـل المتهـورة لأنهـا تـــؤدي إلى فصــــلك أو تبـــدأ في تشــــويش علاقتـــك برؤســـائك. تحــلّ بالصــبر فالمشـــكل لــيس في العمــل ولا في العائلــــة ولا في المـــزاج إنمـــا في تراكمهـــا في لحظــة واحــدة فــلا هــذا ولا ذاك يحتــاج لــرد فعــل فــوري. إليــك نصــيحة في كــل تلــك المشــاكل الــتي تصـــادفك بـــالتراكم اتركهـــا واصـــبر إلى أن تهـــدأ الأجـــواء وســـوف تتفاعــل معهــا بتعقــل كــبير ممـــا يؤدي إلى زوالها تدريجيا .

وأخـــيرا كمـــا قلـــت في البدايــــة إن هـــذا المجـــال واســـع و لكـــل واحـــد منـــا ظـــروف عمـــل وقواعــد عمليــة تختلــف بــاختلاف المهنــة , لكنــك دائمـــا ستصـــادف زمـــلاء في العمـــل وستصـــادف رؤســـاء لـــك فحـــاول التـــأقلم معهـــم ولـــتكن لـــديك رؤيـــة طـــير "Bird Vision" بحيـــث لا يؤرقـــك كـــلام قالـــه زميـــل عنـــك أو تـــوبيخ مـــن رئيســـك في العمـل حـاول أن تـرى الأمـور مـن بعيـد , أسـأل نفسـك لـو أنـي اسـتقلت فكيـف سـأعيش ؟ هـل هنـاك بـديل

أم لا؟ بما أنك لازلت تعمل فحاول أن تجد طريقة للنجاح في عملك وكسب رضا رؤسائك لا تفكر في ترك العمل في الوهلة الأولى بل حاول أن تتمسك بعملك وأن لم تجد من سبيل للمواصلة فلا تترك عملك حتى تجد عملا غيره تلك الطريقة الحسنة للتأقلم مع هذا الوضع, تذكر أنك في هذا العمل لغاية الحصول على المال ولتنفقه على نفسك أو تعين به عائلتك أو تكمل به دراستك أو تتحضر للزواج أو تنفق على زوجتك أو تلبي طلبات المنزل ....كلها أهداف يجب عليك التضحية من أجلها, فصبرك على زملائك تضحية وصبرك على رئيسك تضحية وصبرك على عمل لا تحبه فقط لأنك لم تجد غيره تضحية.....كلها تضحيات .

وستقابل في الحياة زملاء لك في الدراسة أو في حيّك نجحوا في حياتهم فلا تيأس, فقط اعلم أنه أتيحت لهم فرصة نجاح فنجحوا ,وعليك أخي/أختي أن تثابر لتتاح لك نفس فرصتهم

للنجـاح لا تيـأس وتقـول أن كـل واحـد مـنهم ولـد ليكـون كـذلك ,لا بـل كـان مثلـك متـوترا خائفـاً ليســت لــه صــورة واضــحة عــن الحيــاة فحــرّك ســاعديه ووجــد مكانــه. الآن فرصــتك لتجــد مكانـك في هاتـه الحيـاة لتفخـر بـك أمـك و أبـوك وعائلتــك ولتفخــر بــك زوجتــك مســتقبلا وأولادك لاحقــا يجــب أن تــترك بصــمات تضــحية في هاتــه الحيـاة فاعمـل علـى ذلـك الآن وفجـر مـا بنفسـك ولا تتكاسـل ولا تقـل أنـك سـتفعل ذلـك لاحقـا بـل ابـدأ الآن .

وأخـيرا لـدي آخـر وأهـم نصـيحة في يوميـات العمــل لــديك وهــي أن تعتمــد ســلوك الادخــار وتجعلــها عــادة لــديك لأنهــا أحســن أســاليب الاســتثمار. فنصـيحتي لـك أن لا تبـذر المـال فيمـا لا يفيــد لأنــك إن كنــت تجــري وراء راتــب عــال و أحسـن وأنـت لا تـذخر المـال أو تبـذره فـلا فائـدة مـن ذلـك الراتـب . قـد يـذخر أحـد المـال بأقـل راتـب منـك وبعـد أعـوام تجـد لـه مبلغـاً مهمـا في البنـك علـى

عكسك بعد أعوام لا تجد ما تأكله ربما. لذلك هاته نقطة مهمة يمكن أن لا تهتم بها في بداية مشوار عملك لكنك ستتعب وتجد نفسك تجري وراء هدف لن تستطيع الوصول إليه إلاّ بادخار المال.

عموما اليوميات العملية تختلف سطحيا باختلاف المهن والحرف والتخصصات لكنها جوهريا تتشابه. لذلك كل المفاهيم والنصائح المذكورة سابقا تحوم حول الجوهر, من حسن علاقتك بزملائك ورئيسك وطرق مجاراة تلك الأحوال إلى نصائح مختلفة .لذلك هاته اليوميات مهمة للغاية قم بمراجعتها وأضبطها مع يومياتك وحاول أن تستفيد منها لتحقق تغييرات إيجابية وتكون لك بها خطوات مدروسة بمعرفة وقناعة وعندما تعتاد على هاته المفاهيم والأفكار تصبح مبدأ لديك فتتحرك نمطيا وفطريا إليها ما يساعدك في الإبداع.

علاقاتك اليومية

اسمحوا لي أن أبدأ هاته الفقرة من علاقاتك اليومية بسؤال أرجو أن تجيب عنه بينك وبين نفسك أولا قبل تكملة فصول هذا الكتاب

هل لديك أصدقاء؟ أصدقاء لو احتجت إليهم الآن لأتوا إليك مسرعين؟ أصدقاء يرشدونك لمنابع الخير وينصحون؟ أنا لا أتكلم عن صديق علمك التدخين أو صديق يحتاجك وتحتاجه في مصالح ما.

إن كان لك أصدقاء دائما بجانبك في السراء و الضراء هذا يكفيني عن الحديث عن تلك اليوميات فعلاقتكما ستكون حسنة وكل يومياتكما ستكون بشارة خير إن شاء الله .

أتعلم لم تركت الحديث عن الأصدقاء كنقطة أخيرة في مسار يومياتك ؟ لان كل ما تحدثنا عنه من يومياتك العائلية والروحية

والدراسية والعملية يمكن أن يؤثر فيها أصدقاؤك هذا صحيح ,صدقني يمكن لصديق لك إن لم يكن سلوكه جيدا أن يزعزع علاقتك بوالديك و معتقداتك الدينية ولربما يلهيك عن دراستك ويبعدك عن مسؤولياتك العملية فتصبح كأنك تسبح ضد التيار ترى في نفسك نقصا وترغب وتثابر من أجل التغيير فلا تستطيع, ابتعد عن أصدقاء السوء فسيسهل عليك التغير. تصْلًح علاقتك بعائلتك وتبني معتقداتك عن قناعة و تهتم أكثر بدراستك وتنجح في عملك , الغالبية يرى بمنظار بريء أنه لا تأثير للصديق في حياته وأؤكد لك أن له تأثيراً كبيرا عليك, إن كان صديقا جيدا سيتعرف على والديك ويرافقك في دراستك ويعينك في عملك بالنصائح عندما تشركه مشاكل عملك ....كلها سلوكيات تعتبرها هينة بالنسبة إليك لكن لها تأثيراً كبيرا على حياتك , ولي نصيحة لك إن لم يكن لك صديق يعينك في درب الحياة فلن تستطيع مواجهة أمورك في الحياة وستضطر لزيارة أطباء النفس

لتشــكو حالتــك وتشــاطرهم آراءك ولتبحــث لــك عــن أنــيس ولــو كنــت متزوجــا، فللزوجــة دور في حياتــك لكنهــا لا تســتطيع أن تأخــذ دور الصــديق لأنــه أفهــم منهــا لمــا حولــك مــن مشــاكل العمــل ومتطلبات الحياة .

عنــدما تخــرج للدراســة أو العمــل وتصــادف أناســا في طريقــك ســواء كنــت في وســائل النقــل أو في ســيارتك أنظــر إلى وجــوههم وســترى أن لكــل مــنهم حكايتــه في هاتــه الحيــاة. وكــل واحــد مــنهم يخبــئ عيوبــه لأنّ لكــل منــا عيوبــه يحــاول أن يظهــر نجاحــه ليشــبع كبريائــه ولا يكــون ضــعيفا في الحيــاة ،كــل ذاهــب لعملــه أو لدراســته يفكــر في أهدافــه في مشــاغل حياتــه الخاصــة عمومــا، أنــت كــذلك واحــد مــن هــؤلاء يجــب أن تتميــز وتحــاول النجــاح في حياتــك لتلاقــي النــاس راضــياً عــن نفســك ولا تخــف لومــاً مــن أحــد فتعــيش قريــر الــنفس، مــا يميــزك عــن النــاس أنــك تعــرف أساســيات الحيــاة تعلــم أن علاقتــك الحســنة مــع عائلتــك نقطــة القــوة

الأولى واعتقــادك الراســخ في ديانتــك نقطــة القــوة الثانيــة وتفوقــك في الدراســة نقطــة القــوة الثالثــة ونجاحــك في عملــك نقطــة القــوة الرابعــة وجمــال وحســن صــداقتك وأصــدقائك نقطــة القــوة الخامســة, كلــها يومياتــك دائمــا تتكــرر لا أطلــب منــك أن تكــون مثاليــا في حياتــك لكــن أريــد أن أوضــح لــك الأمــور, أريــدك أن تعلــم أن لوالــديك وأخوتــك و عقيــدتك ودراســتك وعملــك وأصــدقائك علاقــة كــبيرة بســعادتك في الحيــاة والــتي ترجوهــا وتجــري وراءهــا في الحيــاة فقــط قــم بمراجعــة حياتــك وحــدد أهــدافك في الحيــاة وســتلاحظ التغــييرات التي ستطرأ عليها .

بعــض المواقــف واليوميــات علمــتني الصــبر وأن لا أقــوم بــردود أفعــال عشــوائية مــع أخــذ كامــل الوقــت للــتفكير, وعــدم أخــذ قــرارات في حــالات غــير مســتقرة مــا يــؤدي إلى كــوارث, لــذا يجــب الصــبر في كــل المواقــف الــتي تصــادفك لتســتمر حياتــك بنجــاح ولــن تصــادفك بعــدها حــالات نــدم

وحسـرة بسـبب قـرارات خاطئـة اتخـذتها سـابقا.
والتحلـي بالصـبر سـيعينك في دراسـة المواقـف
والأحـداث, ربمـا خطـؤك هـو الـذي جـر عليـك تلـك
الأحـداث السـيئة وعليـه موقـف الطـرف الآخـر
صـحيح وطبيعـي لـذلك لا تغضـب عليـه وبالتـالي
سـتقدر موقفـه اتجاهـك.و إن كـان الموقـف
لصـالحك وظلمـت فيـه فاسـتغل ذلـك الموقـف
ليكـون الـدافع لـك لتتغلـب علـى الطـرف الآخـر إن
كـان مـال فعليـك بالعمـل وإن كـان تنقـيص مـن
قـدرك فعليـك بـالعلم ليرفـع مـن قيمتـك أمـام
الآخـرين والأهـم مـن كـل شـيء أن تقـدر الآخـرين
وتحترمهـم ولا تستصـغرهم لأن ذلـك يقلـل مـن
شـأنك ,ابتسـم للنـاس تحـل بالصـفات الحسـنة
وستنجح.

أمـا عنـك أخـي أخـتي الـذي بـك تـدخين أو
شـرب للخمـر أو تتبـع للنسـاء أو مخـدرات أو..... مـا
تتوقـع مـني أن أقـول ؟ هـل أتحـدث عـن مسـاوئها
فقـد سمعـت عنهـا وتعلـم ذلـك ,أعـرف أن الإقـلاع

عنهـا صـعب ولـو كانـت سـهلة لمـا سميـت إدمانـاً,
لكـن تـذكر حالـك مهمشـا بـين النـاس لا حيـاة لـك,
بـالله مـن ترضـى عـن حالـك لتكـون زوجتـك ,كـل
زملائـــك والنـــاس عامـــة بزوجـــاتهم وعـــائلاتهم
وأولادهـم وأنـت تنتظـر أن تقلـع يومـا مـا عنهـا, يـاأخي
لا تعــش لنفســك بــل عــش لمســتقبلك لوالــديك أو
لـذكراهما إن كانـا قـد توفيـا, عـش لزوجتـك في
المســتقبل ولأولادكمــا , أســتحلفك بــالله إن كنــت
تـــرى في ذلـــك شـــهوة ونشـــوة فالزوجـــة والولـــد
وتكوينـك لعائلـة ولمسـتقبل أحلـى وأروع وألـذ مـن
رجفـــة ســـيجار وكـــأس خمـــر ,لـــو كانـــت تلـــك
الكـــؤوس والمخـــدرات والســـجائر أحســـن لكـــن
غالبيـة النـاس ومـنهم أنـا لـن نفكـر في المسـتقبل أو
في شـــيء آخـــر بـــل يكفينـــا مصـــاحبتك إلى أن
يأخـذنا المـوت بجرعـة زائـدة وتنتهـي حياتنـا , لا
تفكـر في لحظـة نشـوة عـابرة بـل فكـر في عائلـة
وأولاد بعـــدك يحملـــون شـــعلة بيضـــاء تـــنير طريـــق
المخطـئين أمثالـك ليعـودوا إلى الطريـق الصـحيح
وتكـون بـذلك أصـلحت نفسـك وأنشـأت مـن يصـلح

بعـدك جامـل النـاس تحـلّ بـالخلق الحسـن وسـوف يحبـك النـاس ,تطلـع بابتسـامة لتكـون لـك مفتاحـا للسـلام والأمـن النفسـي في عائلتـك و في عملـك و علاقاتـك اليوميـة بمـن تعـرف ومـن صـادف أن تعرفـت عليـه, أتـرك انطباعـا حسـنا للنـاس عنـك وبـذلك سـتبني يوميـات وعلاقـات ناجحـة بخلقـك الحسـن وتصـرفاتك الجيـدة .وعنـد موتـك سـيتذكرك النـاس دائمـا بابتسـامتك وحسـن معاملتك .



أهدافك في الحياة

أظنــك ســئمت مــن تكــرار مثــل هاتــه العنــاوين في الكتــب والمقــالات والانترنــت , يتــبين لــك مــن الوهلــة الأولى أن هــذا غــير ممكــن أو أنــه مــن فلســفات علــم الــنفس أو البرمجــة اللغويــة العصــبية , فبعيــدا عــن هــذا وذاك أنــا شخصــيا قــرأت عنهــا بمــا لا يخطــر ببالــك مــن مــرات وتابعــت حصصــا عنهــا بكثــرة ولتكــرار مــا سمعتــه يتــبين لــي أنهــا تصــب في مــا معنــاه وبكــل بســاطة أن تأخــذ ورقــة وقلمــا وتحــدد أهــدافك في الحيــاة, لكــن هــذا خطــأ كــبيرا فقبــل الورقــة والقلــم يجــب عليــك أخــي /أخــتي أن تفهــم معنــى ذلــك ومــا غايتنــا أنــا وأنــت كشــباب أن نصــوغ أهــدافنا في الحيــاة فــإن فهمــت ذلــك فهمــا دقيقــا فســوف تتحــرك كــل جوارحــك لهاتــه الغايــة وســتولد لــديك إرادة قويــة ولــن تحتــاج لورقــة وقلــم لأن أفكــارك وجوارحــك ســتكون مخططــا كــاملا, فأفعالــك مــن يجــب أن تكــون

ورقة وقلما ذلك معنى تحديد الأهداف الذي أرمي إليه قبل أن يكون مجسمات أو مخططات بالحبر

.

هل استفزك يوما نجاح زميل لك بشهادات عالية؟ هل أثر فيك منظر رجال أعمال يقومون بإدارة شركات عالمية؟ هل يحرك فيك وصول شبان في مثل سنك إلى مراتب كبيرة لا يحلم بها كهول الأربعين؟ ما ذا تريد أن تكون بعد عشر سنيين ؟ هل تريد أن تكون إنسانا عاديا أم رجلا ذا خبرة ونفوذ؟ لم لا يحرك فيك غموض المستقبل روح المبادرة والإرادة لتبرمجه حسب إرادتك وأهدافك بدل التمسكن والانزواء خوفا منه؟ ألا تريد أن تكون ممن يتحكم في ظروف حياته وإن طرأ عليه طارئ ستجده عائداً إلى أهدافه مستمرا متماسكا .

بالله عليك ماذا تريد؟

يجــب أن تكــون أحــدا مــا؟ يجــب أن تــؤثر بالإيجـــاب في مجتمعـــك أو في عائلتـــك أو فريـــق عملـك لا بـد لـك أن ترحـل ببصـمات وأن تـترك شـيئا ممــا تســتطيع يجــب أن تفيــد في هاتــه الحيــاة بمــا لــديك ،اطمــح لتجــود علينــا ،أتــرك أبنــاءك يترحمــون عليـــك واتـــرك مجتمعـــك يتـــأثر لرحيلـــك .أم أن مفهومـك يرسـو علـى تكـوين عائلـة والحصـول علـى ســيارة ومنـــزل ومـــال يكفيــك لتــنعم بقريتــك أو بمـدينتك براحـة، هـذا طمـوح إيجـابي لـيس بـه عيـب لكـــن لا يكفـــي لـــن يســـمع عنـــك الـــداني ولا القاصـــي لأنـــك بـــذلك تعـــيش عيشـــة عاديـــة، تميّـــز أتــرك لنــا شــيئا مفيــدا لأولادي وأولادك وأحفــادي وأحفـادك وأجيـال آتيـة، أنـا لا أسـألك معجـزة إنمـا أريدك أن تفكر بذلك وتحاول.

اعلــم أن ذلــك لــيس ســهلا، يجــب أن تتعــب لتصــل أن تضــحي لتــنجح يجــب أن يســطع نــورك في الأرض لــيراه النـــاس مثـــل الشـــمس. لاحـــظ ظـــلام الليـــل وعنـــد ســـطوع الشـــمس كـــل مـــا في الأرض

يتـوهج ويضـيء فكيـف أتـى ذلـك النـور بربـك؟ الشـمس بحـد ذاتهـا كـرة ناريـة ملتهبـة حـرارة وطاقـة وتفـاعلات منهـا خـرج النـور. وبالتـالي أخـي /أخـتي يجـب أن تشـقى وتتعـب في الحيـاة ليسـطع نورك هذا هو المعنى الذي أريد الوصول إليه.

حلـل نفسـك أنظـر إليهـا اعـرف مـاذا تريـد، تحـدث إلى نفسـك في الليـل بعـد إيوائـك للفـراش حـاول أن تلخـص مـا مـر بـك مـن سـنوات، مـا ذا تعلمـت ؟ ومـاذا أنجـزت؟ هـل هنـاك شـيء إيجـابي أم سـلبي ؟ هـذا الحـديث مـع نفسـك سيشـرح لـديك معنـى تحديـد الأهـداف في الحيـاة لأنـه عنـدما تجـد الأجوبـة عـن كـل الأسـئلة المطروحـة سـابقا سـتتحرك وفقهـا سـوف يكـون لـك دافعـا في الحيـاة سـوف تـرى أهـدافك تـتلألأ بـين عينيـك وسـتفكر فيها باستمرار.

مـا أعنيـه أخـي/ أخـتي أنـك لـن تصـل لهـدفك ولغايتـك إذا لم يكـن ذلـك عـن قناعـة أو عـن إرادة لا لأنـك دونتهـا في ورقـة وعلقتهـا في

غرفتـك , صـدقني أهـدافك في قلبـك ,ومـا تتحـرك نحـوه كـل يـوم سـواء كـان عمـلا يوميـا تقصـده أو دراسـة تتبعهـا لغايـة حصـولك علـى شـهادة مـا ,كـل تحركاتـك لهـا غايـة في الحيـاة ولكـن يبقـى فقـط إن كانـت تلـك الغايـات نابعـة مـن قلبـك وإرادة فيـك مخططـاً لهـا سـابقا أو ظروفـا تجـري وراءهـا تأخـذك كـل يـومٍ إلى مكـان وتلعـب بـك كمـا تلعـب الـريح بالسنابل.

أريــدك أن تعــرف أن المحــن في الحيــاة دروس لـك لتكتشـف مكنونـات نفسـك فمـيلادك يتيمـا لـك فيـه درس ومـوت أحـد أعـز أقاربـك أو أصـدقائك لـك فيـه درس ونـدمك لخروجـك مـن الدراسـة بـاكرا درس لـك وفقـر والـديك فيـه درس كـذلك إن أحصـيتها كلـها فلـن أكملـها, فخـذ كـل محنـة لـك في الحيـاة كهديـة سـتجد أنـك بهـا تعلمـت الكـثير فحـاول أن تسـتقبل محنـك في الحيـاة بكـل مسـؤولية وشـجاعة وأعلـم أنـه لا حـال يـدوم كلـها ظـروف تطـرأ وتـزول فـلا ينبغـي أن

تـذرف دموعـا عليهـا أو تـؤرق نفسـك بـالتفكير فيهـا اعلم أنها ستزول بإذن الله.

يمكــن أن تتسـاءل كيـف سـتكون هاتــه الأهــداف؟ أولا وقبــل كــل شــيء الأهــداف في الحيـاة بـالتعريف المنطقـي هـو كـل عطـاء إيجـابي في نفســك وفي مجتمعــك ويــؤدي بالضــرورة لفائــدة عامــة لأنــك إن ســاهمت في بنــاء عائلــة بــالزواج ثــم بذريــة صــالحة نافعــة هــذا إنجــاز ورعايتــك ليتــيم إنجــاز وإنشــاء مركــز لرعايــة المحتــاجين والعجــزة إنجـاز ومسـاهمتك بالمـال أو الـنفس مـن أجـل مقاومـة المجاعــة إنجــاز و... كلــها إنجــازات ســامية تجعــل منـك إنسـاناً بـأتمّ معنـى الكلمـة. كـل مـا فيـه فائـدة لأكثـر مـن شـخص واحـد هـو هـدف لأنـك تقـوم بــذلك بــدون مقابــل ومــن أجــل منفعــة عامــة. ألا يعـني لـك الكـثير إن كنـت دارسـا للاقتصـاد مــثلا أن تنشــئ شــركة ذات نفــوذ تمــوّل أكــبر المشـاريع الخيريـة في الـبلاد,أو كنـت دارسـا للطـب أن تعــين البشــرية باكتشــاف جديــد ,أو كنــت

أستاذا منشئاً لأجيال متعلمة هدفك تقليل نسبة الأمية في مجتمعك وتعليم أكبر عدد من التلاميذ,أو كنت عاملاً بسيطا فتعين المشاريع الخيرية بجهدك وسهرك في رعاية تلك المشاريع , كلّ على حد استطاعته وبما يجود به من جهد... فقط حاول أن تكون ذا فائدة.

أخي الشاب/أختي الشابة لا بد أن تعلم ما تحتاج إليه يجب أن تعلم ما تريد, يجب عليك تحليل شخصيتك لابد أن تعرف متى تكون بروح سلسة ومتى تكره نفسك, ما الذي يجعلك فرحا وما الشيء الذي يجعلك غضبان تلك نفسك لابد أن تدرسها ,اسأل نفسك ماذا تريد وما لا تريد لتعلم مكامن الضعف والقوة فيك ليسهل عليك تقوية نقاط الضعف والحفاظ على نقاط القوة فيك, صدقني الزمن لا يرحم الدنيا مليئة بالمفاجآت بما لا يخطر ببالك,توقع كل شيء وكن على استعداد دائما,فإن طرأ عسر كنت له بالمرصاد على الأقل نفسيا وإن طرأ يسر كنت

بـذلك محظوظـا فحـاول أن تفهـم نفسـك و أدرهـا حسـب مقتضـياتك واحتياجاتـك بـدل أن تأخـذك المغريـات والشـهوات إلى أبعـد نقـاط الضـياع. صـدقني كلنـا لنـا زلاتنـا وأخطاؤنـا كـل منـا كشـباب يتهـاون مـثلا في دراسـته أو يقـوم بأفعـال غـير قانونيـة , لكـن الفطـن مـن يـتفهم أخطـاءه و يعـترف بهـا ويحـاول عـدم العـودة إليهـا ويواجـه النـاس فـلا تخـف مـن أقـوال النـاس والعـبرة بخاتمـة الأشـياء ولـيس ببـدايتها فـإن أخطـأت في الماضـي فأنـت الآن في طريـق إصـلاح نفسـك ولا عيـب في ذلـك لأنـك أصـلحت خطـأك ولم تتمـادى فيـه بـل سـايرت حياتـك وأصـلحت أخطـاءك , ومـا يقولـه النـاس لـن يـنقص ولـن يزيـد فيـك مقـدار ملـغ واحـد فـلا تـأبه لقـولهم وامـض في أهـدافك وتحـرر مـن شـهواتك وزن أمـورك وتـابع مـا يمليـه عليـك ضـميرك مـن ضروريات.

ومـن المفـاهيم المهمـة في تحديـد الأهـداف... الواقعية...

فهـي تغيـب عـني وعنـك كشـباب لأننـا نـرى أهـــدافنا تتحقـــق ﻓﻲ الأحـــلام وبمشـــاهدة وإدمـــان الأفـــلام الـــتي تفصـــلك نســـبيا عـــن واقعـــك حتـــى انتهائهـا وتسـعد لسـعادة الممثـل وتنسـى واقعـك ومـا أنـــت عليـــه الآن . لا بـــد أن تـــرى واقعـــك، فكيـــف بربـك تريـد السـعادة والنجـاح إن لم تهـتم بهـا، عليـك أن تنظـــر إلى مـــا كـــل تفعلـــه يوميـــا و إلى كـــل حركـــة وفعـل تقـوم بـه ﻓﻲ الحيـاة علـى أنـه واقعـك وكفـاك عيشـا لحيـاة الغـير و عـش حياتـك وحسّـن أداءك لتنجح ولتحصل على السعادة التي تبتغيها .



طريقة قياس وجهتك؟

لأداء أحسن في حياتك

سنأتي الآن إلى طريقة قياس وجهتك، أسألت نفسك يوما كيف يراك الناس؟ هل أنت تسير في اتجاه صحيح أم أنك بعد سنوات ستندم، هل هناك ما يجعلك تقيس صحة وجهتك؟

إلى أين أنت بذلك ذاهب؟
أن الطريقة الوحيدة لقياس وجهتك هي أفعالك، هل أنت الآن تدرس اختصاصا ما؟ أو هل على الأقل نصب عينيك اختصاص ما؟ أو أنك خرجت باكرا من الدراسة؟ وهل لديك حرفة أو مهنة تتقنها؟ هل لديك بديل آخر؟ ماذا لديك كسيناريوهات للمستقبل؟ إلى ماذا تحضر نفسك؟

قيـــاس وجهتـــك يكـــون بأفعالـــك الآن لأن المسـتقبل سـيتغير بأفعالـك, كـل مـا تحضـره لـه الآن هــو مــا ســيكون مســتقبلا قاعــدة بســيطة, أخــي الشـاب / أخـتي الشـابة كـل مـا تقـوم بـه الآن رسـم علــى طاولــة ويومــا مــا ســيحين وقــت لرفعــه لرؤيــة الصــورة المرســومة إن كانــت جيــدة فقــد أحســنت باختيــار أفعالــك والتخطــيط لمســتقبلك . لا تنتظــر مـــني أن أعطيـــك أســـئلة منقطـــة لتجيـــب عليهـــا ولتعـرف نتيجتـك, أنـا أريـد منـك أن تـزن أفعالـك الآن لأنهـا الطريقـة المثلـى لقيـاس وجهتـك وأسـأل نفسـك دائمـا إلى أيـن يـؤدي هـذا الفعـل إن كـان فيـه رجـاء وفائــدة لــي فسأواصــل وإن لم يكــن فيــه فائــدة فـأعرف أنـك تضيع بـذلك الوقـت فاسـتبدله بشـيء آخـر ,فدراسـتك إن كانـت علـى اختيـار صـحيح فعـل ذو فائـدة و عملـك وادخـارك للمـال للـزواج مـثلا فعـل ذو فائــدة ودراســتك لتكــوين مهــني بعــد خروجــك مـــن الدراســة فعــل ذو فائــدة لأنــك بــذلك وجــدت بديلا لذلك... وقس على ذلك.

في الفيزياء قاعدة تقول لكل فعل رد فعل, كل فعل تقوم به الآن في حياتك في شبابك له رد فعل في المستقبل القريب أو البعيد, لذلك إن كنت تريد قياس وجهتك وكيف ستكون حياتك في المستقبل فقس أفعالك وزنها فإذا أردت معرفة حياتك العملية مثلا فماذا تحضر لها الآن؟ أأنت في الاختصاص الصحيح؟ هل أنت داخل تكوين ما وبعد فترة سيسمح لك بالعمل؟ هل أنت حائر في مصاريف زواجك مثلا في المستقبل؟ هل أنت تدخر المال لذلك أم لا؟ تكلم بالفعل وليس بخيالك لن تجد المال في المستقبل بالتخطيط إنما بالعمل والادخار لا حل آخر وليس هناك منطق آخر, المال لا يأتي إلا بالعمل. والزواج أو مشروع حياتك لن يبدأ هكذا بل بالمال المدخر لديك و هاته هي القاعدة.

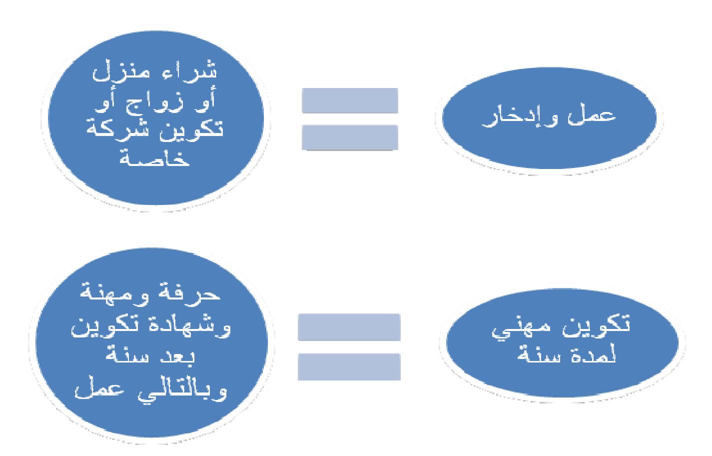
أظنك الآن فهمت ما أقصده من الأفعال. هناك شيء آخر أريد منك أن تفهمه ألا وهو مفهوم الوقت عندك اعلم أنك ما دمت تعلم كل

هاتـه الأمـور وأخـذت بجديـة كـل هاتـه الأمـور في وقـت مبكـر كـل مـا كـان ذلـك أحسـن لـك لأنـك بـذلك قطعـت شـوطا كـبيرا وربحـت وقتـا كـبيرا , خـير لـك مـن أن تصـفعك الـدنيا بهاتـه النصـائح وفي وقــت متــأخر مــن حياتــك بعــد مــا يفوتــك قطــار الشــباب ,و دروس الحيــاة أقســى ممــا تقــرأه هنــا حـبرا علـى ورق اسـتغل إمكانياتـك في فهـم مـا يـدور حولـك في الحيـاة مـن أحـداث حـاول أن تقـرأ كـل كتـاب تـراه يعينـك في حياتـك , واسمـع كـل فائـدة مــن حكــيم وخــذها كهديــة منــه وحــاول أن لا تتكـبر علـى النصـائح ولا تتـزعج مـن الانتقـادات الموجهــة إليــك لأن كــل ذلــك لفائــدتك وإن كثــر ذلــك فــاعلم أنــك تقــوم بفعــل ســلبي ممــا جعلــهم ينتقدونك .

حياتــــك مشــــروعك كيفمــــا تريــــدها ســـتكون. إن كــــان هـــدفك الســـعادة في الحيـــاة وعرفــت ســـرها وأيــن تكــون ستســـعد, فحـــاول أن

تهتم كامل الاهتمام بمشروعك فحياتك بين يديك فلا تعبث بها.

أدناه نرى أفعالاً ونتائج لتلك الأفعال كأمثلة لتقريب المفهوم فقط وليس للتخطيط بهما إنما أريد أن أوصلك إلى أن كل فعل مخطط أو غير مخطط يؤدي إلى نتيجة في المستقبل وهذا لتتمكن من اختيار أفعالك الآن وكفاك عيشا في الأحلام وتسويفا للنفس.... بربك إذا لم تقم بأفعال إيجابية في حياتك فكيف تريد تغييرات فيها؟.



كما أني لا أريد أن تمر عليّ سنوات فأتحسر عليها لأني لم أستغلها آنذاك وأندم, أريدك كذلك أن تفكر في ذلك فالوقت يمر ولا ينتظرك , خاصة ما يخص يومياتك العملية والدراسية لأنها من أهم اليوميات التي تمثل مستقبلك و بها تحدد أهدافك وتسطرها ,فاختر قراراتك بعناية وتمسك بها .

لم أرد أن أفهرس الإرادة كعنوان بل ارتأيت أن تكون من أهم نقاط قياس وجهتك في الحياة .إرادتك أن تكون شخصية مهمة ذات مال نابعة من شقائك في صغرك مثلا , وإرادتك أن تكون عائلة متماسكة نابعة من ظروفك العائلية القاسية بها استلهمت إرادة للبقاء وتكوين عائلة متماسكة كلها أمثلة كانت أحداثاً وقعت لك استلهمت منها تلك الإرادة, ونسمع كثيرا من رجال مسنين وكبار وحكماء مقولة أن الحياة جميلة بمرها وعسلها فمرها تمهيد لعسلها ولو لم تكن فيها تلك المرارة لما تذوقت عسلها ذلك هو سر الحياة فلا تيأس أبدا من الحياة واتخذ

لنفسك مبادئ ومفاهيم تعينك في المواقف المرة في الحياة وبالتالي لن يتزعزع فيك وستكون مرتاحا نفسيا لكل التغيرات التي تقع في حياتك لأنك متوقع لكل شيء راجيا للخير متفائلا دائما.



خاتمة

أخي وأختي نحن الآن نصل إلى نهاية فصول هذا الكتاب, أريد أن أقدم لك وصايا وخلاصة خفيفة عن هذا الكتاب وهي عبارة عن ستّ نقاط اقرأها من فضلك و تفحصها , اعتبرها نصائح ووصايا من صديق دارسها مرات إذا كنت تريد النجاح في حياتك عليك الاهتمام بها فبدونها لا يسمى نجاحك نجاحاً .

1- إن اهتمامك بوالديك وحسن علاقتك بهما وبأقاربك من الأساسيات الأولى لنجاحك.

2- أرح نفسك وأرو فضولك بمعتقد صحيح يجعلك تبكي وتفرح وتتأثر بكل حدث في حياتك, ابحث عنه وجده وأجزم لك أنه موجود.

3- كن مثقفا ومتعلما, واعلم أن عدم تعلمك يجعلك ضعيفا في كل الأحداث وينقص من شخصيتك.

4- اهتم بعملك و احرص أن تنجح فيه لأنه مقرون بنسبة كبيرة بنجاحك.

5- أحسن اختيار صديقك واترك أخلاقك تشهد عنك.

6- ما تفعله الآن هو نتيجة لمستقبلك,لذا إن كنت تريد النجاح في المستقبل فبرمج أفعالك نحو ذلك.

باللغة التي تريدها وبالأحرف والأعداد التي تفهمها, الحياة سهلة أنت من يجب أن تكون القوي فيها ولا تختبئ وراء شعار" الحياة صعبة" فعليك أن تكون قويا في مواجهتها وستصبح بين عينيك سهلة بما لا تتصورها. عود نفسك أن تتناسق معها كما تتناسق نغمات الموسيقى وتذوب في أذنيك لتعطيك أروع اللحظات التي يستشعرها قلبك وكل جوارحك, تلك هي الموسيقى و ما أنت فيه الآن حياتك .

" كل كلمة وفكرة وكل موقف ويومية في هذا الكتاب تعبر عن تصوراتي

الشخصــية بهــا أريــد إيصــالك لمفــاهيم أخلاقيــة وروحيــة ونمطيــة،و بهــا أحــاول تــذكيرك بمــن حولــك مــن عائلــة وأصــدقاء ودراســة و... لتكــون لــك نظــرة جيـــدة للحيـــاة. لســـت أنظّـــر لفلســـفات أو أروج لأفكــار أو أطلــب منــك المســتحيل ولســت بشخصــية مثاليــة فلــي أخطــائي كمــا لــك أخطــاؤك لكــن يجــب أن تكــون هاتــه الأفكــار والمواقــف الإيجابيــة نصــب أعينــك لأنــك بعــد كــل زلــة يــرن ضــميرك وينبهــك، وهـــذا لتـــدرس أفعالـــك وبالتـــالي تصـــحح أخطــاءك مــا أطلبــه منــك أن تقــرأ المســتقبل بعينيــك وتقارنـــه بحياتـــك الآن... وتـــترك قلبـــك يحـــن إليـــه... وعقلــك يــزن أفعالــك نحــوه... لــتعلم مكــامن نفســك وبالتالي ستسيطر على حياتك بإذن اللّه. "

وفي الأخــير بعــد وصــولك للخاتمــة دعواتــك لـــي علـــى ظهـــر الغيـــب بصـــلاح الـــنفس و الأهـــل والأحــوال أروع مــا تقدمـــه لـــي، و بالتـــالي ســـنكون مســـــــتفيدين الاثـــــــنين ولا خاســـــــر بـــــــإذن اللّه.

والسلام.

الفهرس: